

مدارسة كتاب معارج العلوم | مفهوم ضبط العلم والحفظ وأهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم | الحلقة (12)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى

يوم الدين اما بعد هذا هو اللقاء الحادي والعشرون من مدارسة كتاب معارج العلوم - 00:00:00

نسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا فهما وفقها وتوفيقا وحلما وعزما وعلما اللهم امين نأخذ ايها

الاخوة الان في الموضوع الثاني من موضوعات هذا الفصل - 00:00:24

هذا الفصل يتكلم في ثلاثة امور. القراءة والضبط والحفظ الحفظ طبعاً هو احد انواع الضرب ولكن لاختصاصه باشياء واتساعه تم

افراطه فالكلام هنا عن ضبط العلم يعني بما تيسر طبعاً من يعني وسائل من مثل الحفظ وادمان النظر في عمد الكتب وتأمل العلم -

00:00:46

مبادرة العلم وما الى ذلك جاء في المقدمة تقدم ان الانسان جبل على النسيان وبهذا ينسى الاحزان فيطيب عيشه وينسى الفضائل

فيضطر الى معاودتها فيتشبع بالفضيل وهذا من حكمة الله عز وجل - 00:01:15

الانسان لو استذكر كل هم او كل مشكلة او كل من اساء اليه ربما لا تعب في هذه الحياة وكثيرة هي الفضائل التي هو مضطر ان

يعودها مرة بعد المرة. حتى - 00:01:38

تتشبت عنده. ولولا النسيان لهجر العلم والقرآن اذ لو كان الذي لا ينسى اذ لو كان الانسان لا ينسى فلن ينظر في العلم. او يتلو القرآن الا

عند الحاجة يعني تخيل ان حافظا حفظ القرآن وبحفظه لن ينساه ابدا - 00:01:53

متى سيقراً متى سيراجع يحفظ خلاص هو هذه المساحة اغلقها تماما كلما اراد ان يستشهد النص بين يديه فاذا هو يعني سيصبح

نسخة محفوظة عند الحاجة اليها في خطبة في موضوع عند استشهاد فقط - 00:02:19

او عند عبادة اه لها وظائف من التلاوة او الصلاة فكان النسيان جسرا الى تكوين شخصية العابد المتبتل. ساموا الطاهر يراجع مرة

اثنتين مرة بعد المرة بشكل يومي. كل عرض القرآن على صدري زاد اجلالا لله ومهابة له. وتعرفا على خلقه. وانتباها للهدايات

الموجودة. فاذا - 00:02:45

النسيان هو ايه؟ يعني المادة التي يستدرج من خلالها الانسان ليكون عابدا ثم ان الله تعالى جعل صلاح هذه الامة بالعلم. ولهذا كثر

الحديث عن العلم وادوات في القرآن المكي - 00:03:12

قد سمعتم غير مرة انه فاتحة القرآن ايه اقرأ يعني مع انه المتبادر الى الذهن ان القضية الاكبر التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام

هي التوحيد يعني ترك عبادة الاصنام. لكن جاء الحديث اقرأ ولم يكن ترك القراءة - 00:03:30

عيبا عند العرب. فهم الاميون فانت تخاطبه بشيء هو ليس عيبا عنده. في تركه ليس عيبا ان يترك لان كل فضيلة ولان كل شيء

فالقرآن يضع الوعاء الذي ينزل فيه الوحي بعد ذلك - 00:03:55

وهذه الاشارة لا ينسى الى تقرير جهة الحاكمية اقرأ باسم ربك وشاء الله بحكمته ان العلم لا يثبت عندك الا اذا امدت به غيرك فانت

الان مضطر ان تدرس وبهذا يدوم العلم في الناس جيلا بعد جيل ويتفق المشتغلون بالعلم ان نشر العلم بالتدريس او التأليف او

المذاكرة من اقوى عوامل حفظ - 00:04:14

العلم في الصدور الانسان اذا انجز علما اذا لم يدرس ولو لفئة قليلة نسي اذا هو حتى لا ينسى مضطر ان يحدث به غيره فهذا الانسان الذي تلقى العلم حتى يثبت عنده مضطر ان يمد به غيره. فيصبح هناك سند متصل بين - [00:04:43](#)

الناس قوامه العلم والدافع الاساسي الفرار من النسيان فهذه يعني دور الفطرة في خدمة التشريع. دور الفطرة في خدمة التشريع. بناء على ذلك تناول هذا المبحث موضوع ضبط العلم ووسائله لكن ارجأت عمود الضبط هو الحفظ الى المبحث. يعني التالي لتشعب الكلام عليه. هنا طبعاً احنا عند - [00:05:08](#)

عدة يعني اه امور تنتظم. مفهوم ضبط العلم وحفظ اهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم. شروط وضبط العلم امان النظر في عمد آآ في عمدة الكتب او عمد الكتب تأمل العلم ومذاكرته وتدرسه. الان نأخذ يعني نبدأ في البيان. اول - [00:05:37](#)

اول شئ يا اخوانا مفهوم ضبط العلم وحفظه الباعث على تدوين هذا المطلوب هو معالجة ما قد يتبادر الى الذهن عند اطلاق مصطلح الضرب ان المراد به خصوص الحج يعني عندما نقول ضبط العلم ربما الانسان مباشرة هكذا الذهن يضيق دلالة الكلمة بحيث تنحصر في الحفظ الحرفي - [00:05:57](#)

والحق ان الحفظ احد. وجوب الضرب. ولا ينحصر الكلام هنا عليه وانما يعم وسائل الضبط فاذا احنا قبل الحديث يعني عن الضغط وعن الحفظ لابد من تقرير هذه الحقيقة حقيقة الضغط لان الان الغاية الضرب - [00:06:24](#)

طب كيف نصل اليها هناك جملة من الوسائل لا اريد ان اقول آآ ان الحفظ آآ يعني في مرتبة عادية. يعني لن الان اضع اوروبا يمكن احنا بعد ان ننتهي نبدأ نفاضل. انا لم افاضل بين هذه الرتب يعني بحيث تتسلسل ولكن يمكن في نهاية يعني الفصل - [00:06:44](#)

ان آآ نطرح القضية للنقاش ونرى يعني لو اردنا نضع تسلسلا لوسائل الضبط وذلك ان ضبط العلم يشمل حسن التصور للمسائل واحكام الابواب من جهة الفهم. تقول فلان ضبط الباب بمعنى احكم فهمه. وان لم يستظهر مسائله عن ظهر قلب - [00:07:09](#)

ويشمل كذلك وسائله من نحو المذاكرة والتلخيص والتدريس هذا كله ضعف. انت تضبط المال. تستطيع ان تقولها وان لم تنطق بها بحروفها ونبه الشيخ إبراهيم السفران على ذلك فقال من اسباب سوء الفهم في مسألة حفظ العلم ظن الكثيرين ان حفظ العلم يكون بتكرار لفظ - [00:07:33](#)

فقط اعيد نفس الكلمة وتبقى في دوران حتى تثبت. وهذا الصحيح جزئياً فتكرار اللفظ المعين طريق عملي فعال لحفظ العلم ولكن ليس الوحيد بل الصحيح ان كل وسائل معاناة العلم بادمان النظر فيه وتقليبه وتأمله وتدبره بالشرح والتلخيص والتعليم والتحقيق - [00:07:55](#)

والمباحثة والفنية كلها من وسائل حفظ العلم والرسوخة في الذهن. اذا الرسوخة المادة في العقل لها عدة اشياء. يعني مثلا عندما نصل الى المذاكرة لو اخذت تذاكر انسانا في مسألة - [00:08:19](#)

ونزلت العقول يعني في الاحتكاك الميداني كثيرة ما تثبت يعني ما تسمع تثبتنا تاما. وتصبح تقول انت الان في بعض مثلا يعني المعلومات تقولها وربما لو موعظة وربما تكرر بعض المرضى طب كيف؟ هل حفظتها؟ ليس بشرط ان تكون. وبعض المعلومات بمجرد ان تصل عندك خلاص - [00:08:34](#)

تصبح جزءا من المادة التي لا تنسى والحفظ نفسه لا ينحصر في التخزين الحرفي للمتون. ونحوها بل يدخل فيه حفظ الخارطة العامة للعلم. مهمات المسائل في كل باب والادلة واقوال اهل العلم واسماء الرجال وطبقاتهم - [00:09:01](#)

وتاريخ وفياتهم وغير ذلك مما ينبغي ان يحفظ. يعني معرفة الخوارق لوحدها هذه هذه يعني تريحك في التصورات. يعني يعني عندما نقول مثلا ابواب التفصيل للفقه تسعة او عشرة بحسب يعني اختلاف التقسيم - [00:09:19](#)

يعني عبادات معاملات جنائيات عقوبات احوال شخصية علاقات دولية جهاد كذا وتبدأ والعبادات كذا وكذا والطهارة اربعة اقسام كلها. هذا كله يعينك وانت تستطيع ان يعني اه ان تؤدي العبارة من جهة المعنى وانت مستريح وهذا كله يحتاج - [00:09:38](#)

وهذا ايضا ذكره الشيخ إبراهيم السكران فقال حفظ العلم اوسع من حفظ المتون. فيدخل فيه حفظ الفاظ القرآن حديث واسماء الاعلام ووفياتهم ومعاني اللغة والتعريفات واشهر الاقوال في المسألة. والتسلسل التاريخي للمذاهب والبدع ومواطن المسائل ومظاهر

وحفظ الموضوعات التي تعرض لها كل كتاب مهم في بابه. بعض المسائل فيها مثلا خمسة اقوال ثلاثة اقوال خلاص في هناك مسألة لها اتجاهان هذا الاتجاه كذا ويقول كذا اي مفت يجب اما ان يذهب الى هذا المسار او الى هذا المسار. فانت الان يمكن ان تسأل شيخا لو جاء بطريق ثالث - [00:10:18](#)

طب ومن هنا يعني احيانا انت تسمع فتوى شخص وتتعجب كيف بنيت لان الاساس ان هذا واما هذا فمن اين بنى قوله؟ وجود يعني انك انت تحفظ الارضيات التي يبني عليها - [00:10:43](#)

من الاقوال هذا حفظ معنى ليس حفظ حرف كما كما سيأتي يعني وحفظ المعنى قد يكون في بعض الاحيان انفع من حفظ الحرف المطلوب الثاني يا اخوانا اهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم - [00:11:01](#)

الحفظ والفهم ركنا العلم ولهذا قال الشيخ الطريفي فرج الله كربه العلم حفظ وفهم فالحفظ بلا فهم جهل وغرور. يعني انسان مثلا حافظ والله البخاري. لكن لم يفهم هذا يعني سينساه طبعاً. لكن دخله متواضعا وخرج منه متكبر - [00:11:19](#)

خرجه يعني عارفا بنفسه وخرج جاهلا بنفسه ولكن حفظ والفهم بلا حفظ ضعف وقصور. ومن جمع بينهما فقد ملك معصية العلم وسئل شيخنا العلامة محمد الحسن ولد الداو الشنقيطي هل تقييم العلماء بالحفظ ام بالفهم؟ قال بكليني - [00:11:52](#) ويرى شيخنا الدكتور لبيب نجيب ان الشخص لا يوصف بكونه عالما الا اذا حازهما او كان متفوقا في احدهما متوسطا في الاخر. فان فقدهما او قارب فلن يكون عالما لكن هنا في جملة من يعني من فقه التعامل مع الحفظ ستأتي الان. يعني في المطالب الآتية -

[00:12:18](#)

يعني كلمة الحفظ يا اخوانا لا ينبغي ان نضع لها تفسيراً واحداً ونمضي القول عليه. مهم. هذا يعني تآثر بيانه في يعني المطالب التي بين ايدينا في هذا المبحث وتواردت نصوص المتقدمين على الحث على الحفظ بينما ينبه المعاصرون الى ان الفهم هو حجر الزاوية.

وعند - [00:12:41](#)

يراعى السن والبيئة ونوع العلم. الان هنا طبعاً هذا بحسب بحسب الامواج الموجودة بحسب البيئة والوقت. يعني ممكن مثلا سنة من

السنوات تجد هيك الخط العام الموجود. يعني على وسائل التواصل او بين الناس. الفهم هو الركن الاول. نيجي فترة - [00:13:10](#)

ان تأتي عوامل اخرى تقلب فليس هناك ميزان. لكن احنا بشكل عام بشكل عام الانسان اذا كبر ووجد ان الحفظ صعب يبدأ ينظر

لمركزية الفهم يصبح هل هو حفظ وفهم واعطاك نتيجة ان الفهم احسن لا هو لم يحفظ ولكنه يركز على - [00:13:30](#)

فيصبح ينظر لحاله تمام؟ وليس انه يعني بعد ان وصل بعد ان وصل اعطاك النتيجة. لا هو لم يصل ولم يدرج ولكن النتيجة سلفي ولا

اظن العلماء يختلفون ان الفهم اشرف من العلم - [00:13:56](#)

لانه المقصود من العلم كتاب انزلناه اليك مبارك ايه؟ ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. وامتح الله نبيه سليمان كان عليه السلام

فقال ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وان الفهم الفهم درجات. وكل وما فتح الله له - [00:14:17](#)

يعني يا اخوة الفتوى هي الفتوى والعلم هو العلم لكن يعني احيانا مرة قال لي احد الاطباء قال العلم الذي بين يدي الاطباء واحد لكن

الله يلهم بعض الاطباء الى كلمة الشفاء. تجري على يديه - [00:14:39](#)

يعني الان تذهب للاخر تقول له والله فلان يعني من الاطباء قال كذا وبالفعل قال اه نعم هذا المرض كذا وكذا وهو يعرفه لكن ما

اهتدى اليه لكن العلم الذي فهم - [00:15:00](#)

لما كان لا يستدعى الا بالحفظ عادت مرتبطة نتكلم عن علم تم فهمه الالفاظ او عية المعاني يعني بعد ان تقرأ الالفاظ تتقرب فتأتي

المعاني. ولهذا امتدح الله الحفظة فقال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - [00:15:16](#)

ومن هنا قال الماوردي فاذا عقل الكلام بسمعه فهم معانيه بقلبه واذا فهم المعاني سقط عنه كلفة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها

واستقرارها يعني عبر تعبير من بيئة الابل يعني - [00:15:45](#)

لان المعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس غست. على كل من

عزة العلم ان يفر يا اخوانا. الذاكرة الذاكرة مغلوبة لا غالب - [00:16:01](#)

كأن القرآن والوحي يعني اعظم من ان يحيط به صدر واصلا بالمعنى العام الله عز وجل لا يأتين كل صدر على دينه وعلى وحيه. فمن هنا الاخرة عزيز اذا بكل مواده. فالقرآن عزيز والسنة عزيزة والعلم عزيز. فانت دائما ترقد خلفه وتسعى حتى يثبت. وهو يتمنى عنك -

[00:16:19](#)

ولكن انت تحاول وتسأل الله ان يفتح عليك تستدر رحمته جل وعلا حتى يعطيك. وسبحان الله اذا اراد الله ان يعطي انسان طبعا ده لفترة ولو لم يكن في فضل حفظ العلم الا بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لكفى. فقد روى اصحاب السنن عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال - [00:16:47](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه انظر ماذا قال ورب حامل فقه الى من هو افقه مني ورب حامل فقه ليس بفقيه. الحديث قص بالناس - [00:17:09](#)

ايدك يا عم الى ثلاثة اقسام من هم حافظ وفقيه وافقه يعني حتى الفقه درجات فرب حامل فقه الى من هو افقه ورب حامي الفقه ليس بفقيه عندك غير الفقيه وعندك الفقيه وعندك من يعني هو افقه وكل يعني ابن القيم يعني عندما ذكر - [00:17:32](#)

يعني تشبيه النبي عليه الصلاة والسلام العالم بالقمر من اوجه الدلالة انه القمر مراتب يعني بدر واقل فذلك يعني لو لو اردت ان تجعل للخمر ثلاثين منزلة فالعلماء ثلاثون درجة - [00:18:04](#)

منهم البدر الكامل منهم دون ذلك منهم نصف ذلك منهم والعياذ بالله علماء السلاطين من عندهم يعني قدر من الظلمة لا ان تجد من يعني المنافق العليم. فانت تجد كل هذا - [00:18:22](#)

وليس هناك يعني فكرة واحدة ولذلك احيانا ممكن يعرض اسماء علماء تكاد ترى ان كل عالم قطعة مستقلة وحده يعني لا يماثل واحد اخر فهم درجات من درجات في الدنيا وهم درجات عند الله عز وجل. والحاصل ان الحفظ والفهم ركنان لازمان لتحصيل العلم والرسوخ فيه ويحصل - [00:18:38](#)

والاختلال اذا انفك احدهما عن الاخر فالفهم كالهاتف. جوال والحفظ كالرصيد فعلى قدر الرصيد يهادي فاذا انتهى سكت ولو عند شيء مهم. يعني افترض مثلا عند خطبة جمعة ومعك ورقة تكتب فيها ايه؟ النقاط او يعني فلما وصلت المنبر - [00:19:02](#)

تفاجأت انه الجاكيت الثاني اللي فيها تمام او مثلا واحد حط معه ايباد وحط يعني المادة التي يريد ان يعني يقرأها او يفعلها. ولما جاء يدرس اكتشف انه انه فش بطارية - [00:19:31](#)

خلاص اغلق ماذا سيقول هنا اني فاهم بس وين لازم اقراه حتى يعني انطق. تمام. فمن هنا يعني يأتي فضل الحفظ. طبعا احنا الجيل اليوم قاعد بحاول يعني يضخم من مسألة الفهم. يعني لانه الانسان دايميا يا اخوانا يحب - [00:19:55](#)

دائما يحب ان يبقى محتفظا بنفسيته وصورته امام الناس. يعني مثلا لو اراد ان يغتصب حقا ما بقول والله في شيخ قال فتوى كذا يعني هو الان يعلق طب في اه مثلا كتاب مش فاهم والله الدكتور طلع بفهمش يعني يعني - [00:20:18](#)

هو الان المقصود ان صورته ينبغي ان تبقى على قدر من النقاء. لكن سبحان الله نداء الفطرة يعني الانسان قد يبش غيره لكن لا يغش نفسه والطالب الموفق الذي اراد الله به خيرا لا يطيل الوقوف عند هذه المحطة. بحثا عن الرخص بل يعتني بالحفظ كما يعتني بالفهم ونكتة - [00:20:40](#)

يعطي ثلثي وقته للفهم وثلثه للحفظ ولا يضيع الشهور والسنوات. وهو يتنقل بين المنهجيات والطرق. يعني ايه يا اخواننا؟ في مقدمة الكتاب اه تحدثت وقلت ان موضوع المنهجيات وخطط والطرق بمنزلة تكبيرة الاحرام - [00:21:04](#)

رتبة ومدة يعني ان تقرأ بخطة ومنهجية هذا ركن كتكبيرة الاحرام لكن انت الان لو صليت مثلا صلاة العصر عشر دقائق. كم مدة تكبيرة الاحرام الان هي الان يعني انت من سنتين خلص الخطة جهزتها في يومين ثلاثة خلاص اربع الان السنوات كلها - [00:21:24](#)

للعلم. مش انت يعني والله بعض الاخوة ولست ابالغ يعني. بعض الاخوة كنت اجده مثلا نفترض احنا الان في شهر شعبان بعد ستة اشهر او سبعة فماذا اتفق؟ قال والله اخطط الان انتهيت من الخطة وفعلت فكان الخطة صارت عملا - [00:21:51](#)

يعني صارت كأنها الورد يعني الموجود. وحتى الانسان لو فقد يا اخوانا منهجية ما او خطة فليبدأ بالعمل ويستنتج ويمضي هو المدار واحيانا تكون العشوائية قدرا من العمل وزيادة في التحريض على الحفظ فسأذكر طائفة من فوائده ومنافعه او اما فوائد الفهم فلا - [00:22:14](#)

وسعوا بذكرها فيكفيه شرفا ان فضله مستحور في النفوس والكل يدعي واقل الناس عقلا ارضاهم به وهو المقصود من التفقه وان به ادراك مقاصد الشريعة ومعرفة مراد الله تعالى والتيقظ لتوقيت استعمال العلم. لان العلم كالدواء - [00:22:39](#)

فقد يعطى لغير محتاج له فيضره. وربما قتله او يمنع عن المحتاج اليه فيقع في المشقة. يعني الانسان الذي اوتي عقلا وفهما وادراكا يعني قد يمنع انسانا من العلم. احيانا احيانا - [00:23:01](#)

يمنع انسان من العلم رحمة به وشفقة عليه. لانه لو تعلم لفتح فيعني وهذا سيأتي في في المبحث يعني الرابع احيانا السجيا لها تأثير يعني انسان مثلا هيك الجبل على الملاين - [00:23:20](#)

والسهولة والسماح والسماحة. الا انه هذا جننا نقول له ما رأيك في التعامل مع الكفار او كذا فسوف يأتي برنامج النبي عليه الصلاة والسلام كان متسامحا وقال اذهبوا فانتم الطلقاء اللهم اغفر لقوم فهو - [00:23:39](#)

يأتي بكل ما يخدم السجية التي هو عليها. تمام؟ ولو كان متشددا وليس عنده الطبقية فهو سيأتي انه النبي عليه الصلاة والسلام يعني ممتلكات بني النظير قتل بني قريظة وقال جنتكم بالذبح - [00:23:57](#)

طب ولذلك يعني القضية ليست في كما قلت لكم ليست في قصور النصوص وانما في عشوائية التنزيل مين اللي بيحكم الدين؟ مين اللي مين اللي بيحدد وين تنزل وين تستدل؟ هنا تأتي دور يعني مسائل اصول الفقه هي - [00:24:17](#)

التي تضع المعيار تجرد الانسان من داعية هواه حتى تصبح الحقائق الشرعية هي التي تنص وتفتي ايها الاخوة اما فوائد الحفظ فهذا بسطها في البنود الثلاثة. اول فائدة يا اخوانا ترتيب مسائل العلم - [00:24:36](#)

فاذا كان المحفوظ متنا فان ضبطه يمكنك من معاينة خارطة مسائل هذا العلم على الدواء مين بقى واشترى؟ طيب عشان تعرفوا انه الحفظ بده هدوء. والفهم. نعم. بده فراغ طيب - [00:24:56](#)

ترتيب مسائل العلم. فاذا كان المحفوظ متنا فان ضبطه يمكنك من معاينة خارطة مسائل هذا العلم على الدوام يعني انسان يريد ان يدرس النحو مثلا الان كيف يضبط النحو لو بدأ مثلا بالالفية طويلة. لكن وجوب متن - [00:25:31](#)

وجود متن يطبع سورة النحو باحسن سورة في السطر. خلاص اربعة اقسام مقدمات علامات اعراض ما الى ذلك. بعدين المرفوعات وعددها ستة. بعدين المنصوبات خمسة عشر. بعدين المجزورات اثنان او ثلاثة بحسب الفرق. خلاص. هل هو - [00:25:55](#)

فانت يعني جئت للكلمة المرفوعة هي اما هذا او هذا او هذا. جئت الى كلمة المفاعيل خمسة الخارطة واضحة جدا. ولذلك تفضل المتون المنثورة الاولى الانسان يبني لحمه العلمي على متن منثور. ويكون قصيرا لانه هنا رسم الصورة الكلية الهيكل العام - [00:26:15](#)

الذي ينتج ولذلك طبعا سيأتي ان شاء الله معنا حتى سبحان الله كان التمثيل بشجرة النحو كما سيأتي في حين وهذا اعون على ضبط امهات المسائل والاصول الكلية فيتيسر لك التوسع في المطولات والفروع الجزئية. اما من تجول في غابة الجزئيات - [00:26:41](#)

قبل ضبط الكلية فانه يحصل معلومات جزئية ولكن يحرم قدرة جعلها في مواضعها من التصورات الكلية. فيقل انتفاعه بها وقد ينسى الخارطة اثناء تجوله فيفضل وعندئذ يهيمه كيف يعود؟ لا كيف يصل - [00:27:01](#)

الان المعلومات اذا كثرت وتراكمت من غير تنظيم تصبح كالذي يضع خمسة الاف حجر على باب على باب البيت يريد ان يبني بها بيتا هي اذا لم تكن منظمة يمكن ان تملأ منطقة وتعيق الناس عن السير. لكن اذا كانت منتظمة ثم بناها كل في موضعه. فالعلم - [00:27:19](#)

سيأتي عند الحديث عن الوعية العلمية. العقل لا ينبغي ان يرهق بكثرة المعلومات. انت بدك تستقبل اكبر كم من المعلومات اي معلومة تسمع توضع في غرفتها وفي مكانها المناسب من دون اصلا ان تتعلم - [00:27:42](#)

يعني في وحتى موضوع النسيان يعني كما هو داء. وما من داء الا وجعل الله له دواء. في طرق يعني نحتال على النفس لتحفظ.

يعني نحتال حتى نجعل العقل يحفظ من غير كبير مؤنة يعني نضيع - [00:27:59](#)

دائرة النسيان كما سيأتي في يعني مادة هذا المبحث ان شاء الله وابن عثيمين يا اخواننا يعني ذكر شيء الحقيقة يعني من من نتائجه

وهو يستشعر نعمة الله على موضوع الحفظ - [00:28:19](#)

ونجاه ممن اشار عليه بضده. لانه كما قلت لكم احيانا هناك من يتورط فيزهد طلاب العلم من الحفظ يقول كثير من طلبة العلم يحفظ

مسائل كثيرة من غير ان يكون عنده اصل. ومن الاصول حفظ المختصرات. ومن عرف الاصول استطاع ان يحكم على كل مسألة -

[00:28:34](#)

جزئية وقد اراد بعض الناس ان يمكروا بنا فقالوا ان الحفظ لا فائدة فيه وان المعنى هو الاصل. ولكن الحمد لله الذي انقذنا من هذه

الفكرة. وحفظنا ما شاء الله ان نحفظ من متون النحو واصول الفقه والتوحيد - [00:28:59](#)

بعد ان تتقدم في اي علم ستكتشف لماذا جاء اصحاب المتون واختاروا هذه المسائل باعيانهم؟ هذه كل قطعة من المتن تعد الركن لما

سواه فهي القاعدة بمجرد ان تفهم هي تعد تعتبر القاعدة التي تتكى عليها في رد جميع الفروع اليه. ثانيا - [00:29:19](#)

الانتفاع بالعلم وقت الحاجة اليه. والا تاهت عنه العبارة فيقع في القصور والكلام بالظن والرأي. لان المتكلم في العلم لابد يحتاج الى

ذكر ايات واحاديث وقواعد وشواهد وانظام وهل العلم الا ذلك؟ فالانسان يحتاج - [00:29:47](#)

ومن هنا ندرك زلل القائد بان المتخصص في علم يستغني عن حفظ متن فيه هذا موجود يعني. بقول لك والله اذا انت كنت متخصصا

في فقه لن تحتاج الى متن - [00:30:05](#)

الشيخ مشاعر الشفري ذكر هذه المسألة وقال هذا ليس بالسديد بل لو قلنا انه احوج الى الحفظ من غيري لكان هو الظاهر. لماذا كمية

المعلومات عند صاحب التخصص تحتاج الى تنظيم. هذا عنده كمية كبيرة فهذا احوج الى التنظيم - [00:30:19](#)

هنا وذلك ان المتخصص بحاجة الى ترتيب معلومات فني وافكاره المتصلة بمسائله كما انه بحاجة الى ان يكون حاضر القول الفكرة

في تفاصيل مجال بحثه ونظيره ولا يحقق له ذلك شيء كالحفظ - [00:30:39](#)

وانت اذا تصفحت كتب التراجم ستجد ان حفظ المتخصص لمتن في علمه يعد طقسا شائعا بل ستجد ان كثيرين يحفظون في اكثر

من متن لان ذلك ادعى للضبط واغوى للاستحضار اعون على الفهم - [00:30:56](#)

يعني انا من الملاحظات مثلا التي كنت اجدها على طلاب العلم في شنيق كمرکز تكوين العلماء انهم يحفظون احيانا ثلاثة متون كبرى

او اربعة في نفس العلم. يعني انت الان هذا الكتاب قريب منه منهاج الطالبين - [00:31:11](#)

يوازي مختصر خليل اصعب يمكن متون الفقه قاطبة على وجه الارض. يعني هم يحفظون حفظا ويحفظون متن ابن عائشة يحفظون

عدة متون في ايه؟ في نفس العلم. يعني يعني وهم يجدون بركته. لكن كنت يعني ارى ان متنا مختصرا ومتنا مطولا يكفي. وجدت

لهذا يعني انصارا في تلك - [00:31:33](#)

يعني الديار ولكن المقصود ان صاحب الفن هو اكثر الناس يعني من اكثر الناس حاجة الى ترتيب مسائله كما سيأتي وان قيل ان

التخصص سيجعل المرء معايشا لعلمه دارسا له على الدوام فيقال ان الدراسة لا تكون دفعة واحدة - [00:32:00](#)

بل لابد وان يتناول عهد المتخصص ببعض ابواب الفن الاشتغال بابواب اخرى يعني حتى المشتغل بعلم واحيانا يعني مثلا في كتاب

موسوعة قد تمكث عدة اشهر وانت بعيد عن كثير من ابواب العلم - [00:32:21](#)

اما المتن المحفوظ فيجعل جمهور الابواب والمسائل ثابتة في الذهن راسخة فيه. اذا تقرر هذا شق اليقين شغاف قلبك ان العلم مع

الحفظ افضل من العلم الكثير مع النسيان فقليل من الذخيرة في المعركة مع توفرها خير من اطنان منها مع غيابها - [00:32:35](#)

ولهذا قال ابو هلال العسكري اذا كان ما جمعته من العلم قليلا وكان حفظا كثرت المنفعة به واذا كان كثيرا غير محفوظ قلت منفعتة.

وابو العباس النفاذ كشف سرا آ عن الاصمعي قال كلمة هذه يعني الذي يعرف منزلة الاصمعي - [00:33:03](#)

يعرف خطر الان. قال كان علم الاصمعي في قمطر الا انه كان حفظا. يعني كان كل علم وكل كتبه في زاوية ايوا لكن ايه؟ كان حفظه

الان هذا يعطيك كمية اكبر لاستثمار هذه المعلومات والتشقيق منها - [00:33:25](#)

فهي قليل مركز ممكن الان انت يكون في قلن شفتوا كيف الكلام في القراءة التحليلية؟ انت عندك مقدار تعتنني به. بعد ذلك في القراءات تنوع الجردية والتصويرية وما الى ذلك. يمكن ان تتوسع يعني ما شاء الله عز وجل ان تتوسع. وكل يا اخوانا اي عالم اي عالم - [00:33:44](#)

مهما بلغت ركبته في الدنيا. كن بنية العلمية لا تزيد عن عشرين كتابا. هو يعني مر احد العلماء من علماء اليمن يعني قال لي الناس مبهورون بحفظي الناس مبهورون بحفظه. قال انا والله هو كتاب واحد - [00:34:04](#)

احفظه واعاود النظر فيه. فيسهل رد آآ يعني ما في غيره اليه. فكلما تكلمت في فن كان الذي يذهب اليه عقلي ما في الكتاب الذي احفظ. لا ما في الكتاب الذي ادرس او ادرس. فيظن الناس انني افهم انني احفظه - [00:34:25](#)
جميع الكتب. قال فهو كتاب وهذا هو وسيأتي طبعا معنا انه لابد ان يكون الانسان اللي هو الكتاب بالاصل المرجعي الذي يعتمد منه ومن هنا لم يغفل علماء التراجم اخبار مدح حفظة العلم وذم المعتمد على كتبه ومن شواهد المدح ما ذكره عن بكر بن محمد الزناقي - [00:34:46](#)

انه برع في علم الفقه وكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة. حتى قالوا هو ابو حنيفة الصغير وذلك انه متى طلب المتفقه منه الدرس اخذ يلقي عليه من اي موضع - [00:35:08](#)

اراد من غير مطالعة ولا مراجعة كتاب امسكوا بسم الله زي الشريط وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكموا بقوله ونقله. لكن هذا الرسوخ له ثمن. وقد دفعه - [00:35:23](#)

سئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه المسألة ليلة اربعمائة مرة طبعا انا هذا الباب سيأتي ان شاء الله من ضمن الامثلة التي يعني رأيتها من الشناقطة يعني احد المشايخ وسميت لكم من قبل وسيأتي منصوصا - [00:35:41](#)

يعني في هنا في هذا المبحث الشيخ محمد يسلم اه حفظه الله ورعاه. يعني درست عليه بعض العلوم. يرحمكم الله يعني اول ما بدبت ادرس عليه يعني قصة في البلاغة المنطق الاملاء يعني عدة علوم - [00:35:57](#)

ففي بعض الاحيان مثلا كان يبقى من علم ما من متن ما ابيان فكنت يعني اقول له ممكن المرة القادمة يعني نقرأ من المنطق ومن البلاغة يعني فقال خلاص اذا جاء الدرس القادم عند البداية اذكر لي ما ما تريد - [00:36:17](#)

طبعا ليس هناك كتاب. يعني انا درست عدة علوم لم اذكر ان احدا من علماء شنقيط امسك كتابا ولا ورقة ولا ورقة ولا رقيقة ولا حضر ولا فهم من اين كان ينبغي ان يبدأ ولا الى اي موضع سينتهي - [00:36:39](#)

يبدأ الموعد كان مثلا ساعة من الزمن يبدأ. اين وصلنا؟ موضع كذا. يبدأ في الكلام. انتهت الساعة وصلى الله على محمد النظام المتبع النظام المتبع. انا ابدأ المقدمة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين - [00:37:02](#)

وصلنا الى موضع كذا من قول ماض كذا او كذا فيبدأ يتكلم وهكذا طبع حتى الاستعداد النفسي مجرد انه يستعد نفسيا في اي باب ممكن ان يكون كلام غير مستعد نفسيا - [00:37:22](#)

خلص هو جاهز. لكن هذا ضمن نسق يعني احيانا يحيرك واحيانا هذا المشهد احيانا يحبطك يعني مش انه يشجعك يعني. وسوف يأتي يعني شيء من النماذج اذا ذكرت شيئا. ومن شواهد - [00:37:38](#)

ذم ما قاله ابو عيسى عبدالرحمن ابن اسماعيل قال لي ابي وهو يحضني على النظر في علمي استب رجلان فقال احدهما للاخر يا رफी يا رफी هذه سبة او سبة جديدة يعني - [00:37:53](#)

من خذل ذلك الرجل وذن انه قد قابله بشيء عظيم ثم اصطلح فيما بعد فلما كان في بعض الايام تمازح فقال له كنا السبينا يوم كذا وكذا. فقلت لي فيما قلت يا من رفتي. هذا سب سبة شعرت انها ثقيلة بس يعني انا مش مش - [00:38:12](#)

تعرف ترجمتها قال رأيتك تكتب العلم وتضعه على الرف. يعني طب تكتب بس ايه؟ ما بتحفظش. فانت فهو نسبه ان من علمك وبين؟ ليس في صدرك وانما على الرفظ. فهو جعلها سبة. احنا لو اردنا ان نفعل هذه السبة يعني - [00:38:35](#)

نسأل الله ان يستر عليه. فكانوا يعيرون بذلك وآآ انا هنا برديو سيأتي مثلا حضرت في مجمع خاتم المرسلين يعني بالسودان يوم جاء احد العلماء اعطى محاضرة في اصول التفسير وقواعده - [00:38:57](#)

فكانت العادة هناك انهم لا يمسون كتابا. يعني الشيخ عبدالحليم لا يمسون كتابا ابدا. يعني يرتجل الكلام ارتجال فكان الشيخ هو من العلماء المبارزين يعني اسمهم من الاسماء المعروفة - [00:39:21](#)

ويكثر يعني ذكرها فكان يمسون هكذا كتابا هو الفه فبعد ما انتهى من المحاضرة وقف الشيخ او قال والله احنا نلتمس العذر الشيخ انه يعني امسك الكتاب يعني من باب آآ التدقيق وما الى ذلك لكن هو رجل يحفظ فهو يعني - [00:39:38](#)

كأنه احتاج ان يعتذر للجمهور لوجود انه يعني ينظر في الكتاب. نعم وانشد بعض البصريين في ذلك رب انسان ملأ اسفاطه كتب العلم وهو بعد يخض فاذا فتشته عن علمه قال علمي يا خليلي في السفر - [00:40:01](#)

احرزت وبخط اي خط اي خط فاذا قلت له هات هات ارنا حك لحبيبه جميعا وامتخر ثالثا تحصيل احدي اهم ادوات تتيور العقل. الذي ينظر في العلم يزيد عقله يوما بعد يوم. ومن حفظ القرآن الكريم ومات - [00:40:21](#)

اصعب من كتب السنة ومهمات المتون في عامة الفنون وهو في مقتبل عمره. هذا يا اخواننا وان لم ينتفع به على الوجه الذي ينبغي يومئذ لان الانسان ابن وقته الا انه يوم ينضج - [00:40:42](#)

بناء العلم يترعرع ويأخذ في حيازة الملكة العلمية والتفكير في انتاج العلم سيجد بين يديه كنزة من الادلة والشواهد يعني احنا الان احنا الان الحفظ يقوى في الصغر والفهم يقوى في الكبر - [00:40:58](#)

فالامن هي فرصة ان نقيد اكبر قدر من المحفوظ في الصغر ثم يأتي دور يعني الفهم فيما بعد فالان يعني ولذلك في الاشبال التحفيظ يركز على جانب الحفظ اكثر من جانب التفسير. يعني المهم القدر التربوي الذي يحصل به المراد - [00:41:16](#)

ولكن التركيز يكون على الحفظ. فاذا كبر وجد بين ايديه نصوصا يحفظها. عند ذلك يقتات عليها ويخرج منها ما اراد. وتكون بمثابة مناجم الذهب التي ينتج منها ما طاب له من الحلي - [00:41:36](#)

ومن الاخبار الشاهدة لهذا ما خطه ابن سينا عن نفسه يوم ان كان شابا صغيرا وتكلم فيه بما يشعرك انك امام تجربة ثرية متكاملة. هذه قصة مكتملة يقول قرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت افهم ما فيه. طبعا كل القصة ايه؟ يعني جميع هذه القصة - [00:41:53](#)

تعتبر موعظة يقول فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة حيا الله شيخنا الحبيب ابا محمد. ساكمل القصة ونبدأ ان شاء الله. انت شيخ ابو محمد - [00:42:20](#)

من السلطان اختصمه. ايوه. الله يجزيك الخير سلامات يا سيدي. الله يجزيكم خير يا سيدي. حياكم الله يقول قرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما في والتبس علي غرض وضعه. حتى اعدت قراءته اربعين مرة. يقرأ اربعين مرة وهو - [00:42:46](#)

لم يفهم وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهم ولا اعلم ما المقصود به. طبعا اي جلد يعني كان عنده وايست من نفسي وقلت هذا لا سبيل الى فهمهم - [00:43:23](#)

واذا انا في يوم من الايام قد حضرت الوراقين المكتبة وهذا طبعا الاسم موجود الان الى الان في شنقيط. الوراق وراق الوراق فلان او كذا يعني مكتبه وبيد اللال مجلد ينادي عليه. فعرضه علي فرددته رد متبرم به معتقد انه لا فائدة في هذا اليوم. يعني فهمت ان هو في المنطقة اللي انا - [00:43:39](#)

تري فيها التي لا افهم يعني فقال لي اشترى مني هذا فانه رخيص. فاشتريت بثلاثة دراهم فاذا به كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة. يعني ضلع الكتابة يوضح الذي يوضح الكتاب - [00:44:02](#)

الاول فرجعت الى بيتي وقرأته فانفتح علي في ذلك الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد كان لي عن ظهر قلب. يعني الان طلع الحفظ ايه من عون الله عز وجل لي عليه. وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يوم بشيء كثير على الفقراء. شكرا لله تعالى. وكان سلطان بخارى - [00:44:24](#)

في ذلك الوقت نوحا ابن منصور السماني. فاتفق انه مرض مرضا تعنى الاطباء في مداوته. وكان اسمي قد اشتهر اين هم بالتوفر على

العلم والقراءة؟ يعني اخباري يعني بلغت في الناس - [00:44:49](#)

فاجروا ذكري بين يديه فامر باحضاري. وشاركتكم في مداواتي وتوسمت بخدمتي فسألته يوما ان ادخل دار الكتب لمطالعتة. ادخل المكتبة وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت يعني ذات غرف. في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها

على - [00:45:05](#)

البعض في بيت في بيت العربية والشعر وفي بيت الفقه وهكذا في كل بيت كتب علم مفرد فطلعت فهرس كتب الاوائل وطلبت ما

احتجت اليه من الكتب فقرأتها وظفرت بفوائدها. هذا الكلام كله وهو - [00:45:29](#)

يعني شاب صغير. قال فلما بلغت ثمانية عشر من عمري فرغت من هذه العلوم يعني انتهى من جملة هذه العلوم وهو عمره تمتناشر

سنة قال وكنت اذ ذاك للعلم احفظ - [00:45:46](#)

ولكني ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء اذا هو يعني الله عز وجل يعني يسر له انه حفظ فكان

الحفظ سبيلا فاذا الانسان كلما نمى ووجد في صدره حفظا اقتات منه حتى نختم ايها الاخوة يعني هذا الاستنتاج الدقيق -

[00:46:04](#)

الذي ينبه عليه ابن سينا له الحفظ يعني في الصغر. صرح به ابن عثيمين فانه اجاب عن سؤال توجه اليه. ايهما افضل؟ الحفظ فقال

يحرص المبتدئ على حفظ المتون فان الصغير لا ينسى. وحفظ المتون هو العلم ولا تعتبروا بقول من قال العلم هو الفهم - [00:46:34](#)

هذا غلط ونحن لم ينفعنا الله عز وجل الا بما حفظناه من قبل في حال الصغر. نستحضر العبارات التي كنا نحفظها من قديم وتأخذ

منها ولذلك تجد الذين يعتمدون على مجرد الفهم ليس عندهم علم لانهم لا يرتكزون على شيء. اذا - [00:46:58](#)

هذه الثلاث فوائد من فوائد العلم. نقف عند هذا الحد. بارك الله فيكم - [00:47:18](#)